الفصل والوصل

من الموضوعات المهمة في البلاغة العرية والذي يعد الأساس في اخراج دلالة المعنى المقصود وقد عدّه البعض بأنه يمثل البلاغة نفسها عندما سُؤل ما البلاغة؟ قال: ( معرفة الفصل من الوصل) فكم من متكلم افسد معناه بالوصل ولم يكن حقه كذلك، أو بالفصل والموضع موضع وصل، فضلاً عن ذلك فإن هذا الموضوع لا يرتبط بداخل الجملة الواحدة وانما يرتبط بأكثر من جملة لذلك لا يمكننا ان نرى موضعاً للفصل أو الوصل في الجملة الواحدة .

" لغة "

-الفصل بون بين الشيئين، والفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما./ وفصلت الشيء: أي قطعته.

-الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء يصله وصلاً وصيلة وصلة، واتصل الشيء بالشيء ولم ينقطع .

"اصطلاحاً"

-الوصل: هو الربط بين جملتين أو اكثر بحرف العطف الواو .

قال تعالى :- ((وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ )) البقرة/43.

نرى حرف العطف قد ربط الجمل الثلاثة الجملة الأولى (اقيموا الصلاة) والثانية (أتوا الزكاة) والثالثة (اركعوا مع الراكعين) .

-الفصل : هو إزالة حرف العطف الواو من بين الجمل المتعددة (بمعنى ترك الوصل) .

قال تعالى :- ((الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ ولا لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ))البقرة/1-2.

نرى ان الله سبحانه وتعالى قد رفع حرف العطف الواو من بين الجمل الأربع المذكورة .

((مواضع الفصل))

هنالك مواضع متعددة يجب فيها الفصل بين الجمل في اللغة العربية منها :

أولاً:- كمال الاتصال :

-نقصد به ان تكون الجملة الثانية متصلة بالاولى اتصالاً تاماً كاملاً .

يتضمن ثلاثة مواضع :

أ-ان تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى من حيث المعنى

شواهد

-قال تعالى :- ((الم .ذَلِكَ الْكِتَابُ ولا لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ )).

نلاحظ ان النص القرآني عندما ذكر (الم) واقسم بها بالجملة الأولى قد أراد الإشارة الى حروف القرآن الكريم واكد تلك الحروف بالجملة الثانية "ذلك الكتاب" وعندما أراد ان يثبت عظمة ذلك الكتاب وعدم قبول الشك فيه اكد الجملة الثانية بالثالثة (لاريب فيه) وعندما نفى وجود الريب في القرآن الكريم اكد الجملة الثالثة بالجملة الرابعة ط هدى للمتقين".

-قال تعالى :- ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ ))البقرة/6.

عندما ذكرت الجملة الأولى التسوية بين انذار النبي للكفرة وعدم انذارهم. اكد النص القرآني ذلك المعنى بالجملة الثانية " لا يؤمنون" .

-قال تعالى :- ((وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا )) البقرة/8-9.

تأكيدا للجملة الأولى لان معنى الأولى انهم يدعون الايمان بالسنتهم وهم في الحقيقة ليس كذلك فجاءت يخادعون تأكيداً .

-قال تعالى :- ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا . قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا )) الكهف /1-2 .

الاية الثانية مؤكدة للاولى لان الثانية اكدت عدم الاعوجاج في القرآن الكريم وأكدت عدالته .

ب-ان تكون الجملة الثانية في موضع البدل عن الجملة الأولى :

\*هنالك أنواع متعددة للبدل .

-بدل كل من كل ـــــــــــــــــــــــــــ اعجبني زيد هذا. كل من كل.

-بدل جزء من كل ـــــــــــــــــــــــــــــــ اعجبني زيد وجهه . جزء من كل .

-بدل اشتمال ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ اعجبني زيد عقله .

النوعين الثاني والثالث يدخلان في مواضع الفصل مع النحو اما الموضع الأول فهو من مواضع النحو فقط .

مثل (تجولت كثيراً ذهبت الى مصر) .

-قال تعالى :- ((وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ .أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ . وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ )) الشعراء /132-134.

نلاحظ في هذه الاية ان النص القرآني قد ذكر ما يقدمه الله تعالى للبشر بشكل عام في الجملة الأولى (أمدكم بما تعملون) وخصص ذلك في الجملة الثانية وذكر بعض من كل ما أعطاه الله وهذا البعض نمثل في ذكر (الانعام والبنين وجنات العيون) لذلك وجب الفصل بين الجملتين لان الجملة الثانية بموضع بدل الجزء من الكل الموجود في الجملة الأولى .

-قال تعالى :- ((يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ )) الرعد/2.

نلاحظ ان النص القرآني قد ذكر في الجملة الأولى تدبير الله تعالى للامر وفي الجملة الثانية ذكر نوعاً من هذه الأنواع " تفصيل الايات" لذلك وجب الفصل بين الجملتين لان الجملة الثانية بموضع بدل الجزء من الكل الموجود في الجملة الأولى.

-قال تعالى :- ((يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ )) القصص /4.

شواهد لبدل الاشتمال

-قال تعالى :- ((وَجَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ .اتَّبِعُوا مَن لاَّ يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ )) يس /20-21.

جاءت الجملة الثانية (اتبعوا من لا يسألكم اجراً) بدل اشتمال من الأولى (... المرسلين) وقد تبين هذا الاشتمال من خلال عدم وجود الأجر في جسد المرسلين والجملة الثانيةكانت تتضمن صفة من صفات المرسلين وهي (عدم طلبهم الاجر) . لذلك وقع الفصل بين الجملتين .

-قول الشاعر :

أقولُ له أرحل لا تُقيمَنّ عندْنا والا فكٌن في السِّرِّ والجَهرِ مِسلماً .

ان قوله (لا تقيمن عندنا) بدل اشتمال من (ارحل ) والثانية تتضمن صفة من صفات الأولى والرحيل موجودج بعدم الإقامة .

-امثلة /ة قلت لك ادرس لا تضيعن وقتك .

- احترم الناس لا تحقرن احداً .

ج-أن تكون الثانية عطف بيان للجملة الأولى

-عطف البيان : هو أحد أنواع العطف الذي يكون بين الجمل غالباً ولا يحتوي على حرف العطف ويؤتى به من اجل بيان الجملة الأولى عن طريق الجملة الثانية .

شواهد

-قال تعالى :- ((وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى )) النجم /3-4.

نلاحظ ان الجملة الثانية (ان هو ...) جاءت بموضع عطف البيان للجملة الأولى ط وما ينطق" أي انها (الثانية) قد فسرت الجملة الأولى لذلك وجب الفصل .

-قال تعالى :- ((فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى )) طه /120.

نلاحظ ان الجملة الثانية في الاية (قال يا ادم...) جاءت بموضع عطف البيان مفسرة للجملة الأولى (فوسوس..) لذلك وجب الفصل .

-قال المعرّي :

الناسُ للناسِ من بَدْوٍ وحاضرةٍ بعضٌ لبعضٍ وإنْ لَمْ يشعروا خَدَمُ

الشطر الثاني " بعض لبعض" جاء بيان مفسر للشطر الأول "الناس للناس" لذلك وجب الفصل .

ثانياً "- شبه كمال الاتصال :

ان تكون الجملة الثانية جواباً لسؤال يفهم من الجملة الأولى ويكون هذا السؤال اما مطروحاً بشكل مباشر او بشكل غير مباشر .

شواهد :

-قال تعالى :- ((وَمَا أُبَرِّىءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ )) يوسف /53.

 نلحظ ان النص القرآني لم يربط بين الجملتين الثانية والأولى لان الثانية (ان النفس...) قد جاءت بمحل الجواب للسؤال المقدر من الجملة الأولى وتقديره (لمَ لم تبرئ نفسك؟ لان النفس امارة بالسوء) .

-قال تعالى :- ((هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ)) .الذاريات /24-25.

لم تعطف الثانية على الأولى لانها بمثابة جواب للاولى والتقدير (عندما قالوا له سلاماً ماذا قال لهم) الجواب قال لهم (سلام) وجب الفصل .

-قال تعالى :- ((يُدَبِّرُ الأَمْرَ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاء رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ )) الرعد/2.

نلاحظ ان النص القرآني لم يعطف الجملة الثالثة على الثانية والأولى لان الجملة الثالثة قد جاءت بمحل سؤال يفهم من الجملتين الأولى والثانية والتقدير (لماذا الله تعالى يدبر الامر يفصل الايات)؟ والجواب (لعلكم ....) لذلك وجب الفصل .

ثالثاً :- كمال الانقطاع :

المقصود به ان تكن الجملة الثانية منقطعة عن الجملة الأولى . (له صورتان) .

أ-ان تختلف الجملتان في (الخبر والانشاء) كأن تكون الأولى خبرية والثانية انشائية وبالعكس .

-شاهد انشاء خبر

-قال تعالى :- ((وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ )) الانفال /60.

نلاحظ ان النص القرآني لم يربط ولم يعطف الجملة الثانية على الجملة الأولى .. لان الجملة الثانية كانت خبرية والجملة الأولى كانت انشائية (أسلوب الامر) .

يا محمد اذهب الى المدرسة المدرسة بها مستقبلك .

-قال تعالى :- ((قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ )) الكهف/26.

-شاهد خبر انشاء

قال تعالى :- ((سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا )) الكهف/22.

وقع الفصل هنا كمال الانقطاع بين الجمل الخبرية التي نقلت اقوالهم في عدد أصحاب الكهف والتي انتهت بـ (ثامنهم كلبهم) والجملة الانشائية التي تضمنت أسلوب الامر بفعل الامر وهي (قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الاقليل) .

ب- ان تتفق الجملتان في الخبر أو الانشاء ولكن الاختلاف يكون بمعنى الجملتين أي يكون معنى الجملة الثانية منقطع عن معنى واحد .

-الاتفاق في الخبر (الاختلاف بالمعنى)

العمل مقياس السعادة/ المعدن يتمدد بالحرارة .

خبرية خبرية / المعنى منقطع مختلف

-ذهب محمد الى بغداد / البصرة مدين جميلة .

خبرية خبرية / المعنى منقطع مختلف .

وجب الفصل بين الجمل لعدم وجود الرابط المعنوي بينها .

-الاتفاق في الانشاء (الاختلاف بالمعنى)

-اقم الصلاة اذهب الى المدرسة مبكراً

انشاء (امر) (انشاء امر)

كمال الانقطاع لان الجملتين مختلفتين في المعنى .

(( مواطن الوصل ))

1-اتفاق الجملتين في الخبر والانشاء

-اتفاق الجمل في الخبر

قال تعالى :- ((إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ. وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ))

-أنا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

بما ان الجملة الأولى خبرية والثانية خبرية وجب الوصل .

-اتفاق الجمل في الانشاء

-قال تعالى :- ((وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ )) انشاء امر

-قال تعالى :- ((أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ )) انشاء امر

-قال تعالى :- ((لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا )) انشاء نهي .

2- كمال الانقطاع مع الايهام

بكمال الانقطاع يكون الفصل لكن اذا كان المعنى مبهماً نلجأ الى الوصل .

-مثال / يقال لك (هل خرج صديقك من المستشفى؟) تقول (لا عافاه الله) .

هذا الجواب صحيح من حيث اللفظ لان الجملة الأولى خبرية وتقديرها (لا لم يخرج) والجملة الثانية انشائية بالمعنى وتقديرها بانك تدعوا الله بأن يعافيه وبما ان الجملة الأولى خبرية والثانية انشائية بالمعنى وجب الفصل وهو ما اسميناه كمال الانقطاع .

لكننا اذا نظرنا الى الجواب من حيث المعنى نراه يجعل معناً عكساً كأنما انت تدعوا على صديقك (لاعافاه الله) ومن اجل عدم التوهم بالمعنى وجب الوصل لذلك تقول (لا عافاه الله) .

-مثال " هل تريد مني شيئاً" تقول (لا بارك الله فيك)

وجب الفصل بين الجملتين لان الأولى خبرية تقديرها (( لا اريد شيئاً)) والثانية انشائية بالمعنى كانما تدعوا الله تعالى بان يبارك بصديقك هذا من حيث اللفظ .

اما من حيث المعنى فلا يمكنك ان تجيب صاحبك بهذا الجواب لان هذا الجواب يحمل عليه الدعاء وان تريد ان تحمل اليه الدعاء لذلك وجب الوصل بين الجملتين من خلال وضع حرف الواو وتقول " لا بارك الله فيك ".

ملاحظة / الجملة الانشائية ينظر اليها من حيث اللفظ والمعنى فاذا كان لفظها انشائية ومعناها انشائي عدت انشائية بينما اذا كان لفظها خبري ومعناها انشائي عدت انشائية (المعنى له الصدارة) .

-قال تعالى :- ((وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً )) البقرة/83.

نلاحظ ان الجملة الأولى خبرية والثالثة انشائية ، اما الجملة الثانية من حيث اللفظ خبرية ومن حيث المعنى انشائية .

وقد اعتمد الفصل والوصل هنا على المعنى وليس اللفظ ودليل ذلك فصل بين الجملة الثانية التي عدت انشائية من حيث المعنى عن الجملة الأولى لان الأولى خبرية (كمال الانقطاع) .

بينما ربط ووصل الثانية بالثالثة كمال اتحاد انشائيتين وتقدير الثانية (لا تعبدوا الا الله) وتقدير الثالثة (احسنوا احساناً) (نهي+امر) .

مزايا أوصل وعيوبه

للوصل مزايا متعددة منها :

1-ان تصل بين جملتين واحدة تدل على الثبوت من خلال الجملة الاسمية وأخرى تدل على التجدد من خلال الجملة الفعلية .

-قال تعالى :- ((وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكْمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُونَ )) البقرة/14.

نلاحظ ان جملة (امنا) جاءت فعلية لتدل على ان ايمانهم غير ثابت ومتجدد وقد عطفت على هذه الجملة جملة اسمية متمثلة (انا معكم) وهي تدل على ان كفرهم هو الثابت لذلك فان هذا الوصل قد اثبت لنا ان ايمانهم غير ثابت وان كفرهم هو الثابت.

2-ان تصل بين جملتين واحدة مطلقة وأخرى مقيّدة

-قال تعالى :- ((وَقَالُواْ لَوْلا أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ الأمْرُ ثُمَّ لاَ يُنظَرُونَ )) الانعام /8.

نلاحظ ان الجملة قد جاءت مطلقة ولم تقيّد بأي شرط بينما الجملة الثانية جاء مقيدة بقضاء الامر لذلك حسن الوصل بين الجملتين .

\*عيوب الوصل

من عيوب الوصل ان تصل بين جملتين متفقتين بالخبر أو بالانشاء ولكن مختلفتين في المعنى (والاصل الفصل كمال انقطاع) .

مثال/ علي تاجر ومحمد مريض المعنى مختلف الأصل فصل

يمكننا ان نصل هذا القول لان معنى الجملتين مختلف

مثال/ علي مريض ومحمد طبيب

\*حسن حين اذ الوصل لاتفاق الجملتين في المعنى .